وانما اردت حفظ المال عليك ثم امر ابا يعقوب ان يرد عليه ما دفعه اليه وقال لابي الحسن
رد عليه خطه فقبض ما دفعه اليه يعني الي يعقوب وقال في كتاب سيرة المعز لدين
الله معد ولست عشرة بقيت من المحرم سنة ثلاث وستين وثلاثماية قلد المعز لدين
الله الخراج ووجوه الاموال وغير ذلك يعقوب بن كلس وعسلوج بن الحسين
وجلسا عز هذا اليوم في دار الامارة في جامع طولون للنداء علي الضياع وساير وجوه
الاموال للقبالات وطالبوا بالبقايا من الاموال وحضر الناس للقبالات والاموال بما علي المال
لكين والمتقبلين والعمال **وقال** جامع سيرة الوزير الناصر للدين الحسن بن علي
البازوري وأراد ان يعرف قدر ارتفاع الدولة وما عليها من النفقات ليقابس بينهما
فتقدم الي اصحاب الدواوين بان يعمل كل منهم ارتفاع ما يجري في ديوانه وما عليه من
النفقات فعمل ذلك وسلمه الي متولي ديوان المجلس وهو زمام الدواوين فنظم عليه عملا
جامعا واحضره اياه فراي ارتفاع الدولة الفي الف دينار منها الشام الف الف دينار
ونفقاته بازا ارتفاعه ومنها الريف وما في الدولة الف الف دينار ينفق منها عن معلوم
ومنكسر عن موتي وهراب ومفقود مايتا الف دينار ويبقي ثمانماية الف دينار
ينصرف منها للرجال علي واجباتهم وكساويهم ثلاثماية الف دينار وعن ثمن غلة المقصور
ماية الف دينار وعن نفقات القصور مايتا الف دينار وعن عمايرو ما يقام للضيوف
والواصلين من الملوك وغيرهم ماية الف دينار ويبقي بعد ذلك مايتا الف دينار
حاصلة تحمل كل سنة الي بيت المال المصون فحظي بذلك عند سلطانه وخف علي قلبه
قال وانتهي ارتفاع الارض السفلي الي ما لا نسبة له من ارتفاعها الاول يعني بعد موت
البازوري وحدوث الفتن وهو قبل ان يستحق هذه الفتن يعني في ايام البازوري وفي مستهله
الف دينار كانت تحمل علي دفعتين في السنة في مستهل رجب ثلاثماية الف وفي مستهل المحرم
ثلاثماية الف دينار فانقطع الارتفاع وعظمت الواجبات وقال ابن مسير وامر الامير
ابن امير الجيوش بعمل تقدير ارتفاع ديار مصر فجا خمسة الاف الف دينار وكان منها
الاهرا الف الف اردب وقال الامير جمال الدين موسي بن المامون البطايحي في تاريخه
من حوادث سنة احدي وخمسماية ثم راي العابد ابو عبد الله محمد بن فاتك البطايحي
من اختلاف احوال الرجال العسكرية والمقطعين وتصورهم من كون اقطاعاتهم

فرحسن

قد خس ارتفاعها وساءت احوالهم لقلة المتحصل منها وان اقطاعات الامرا قد تضاعف ارتفاعها ٦٨
وزادت عن عبرتها وان كل ناحية من النواصل للديوان جملة تجي بالعسف ويتردد الرسل من الديوان
بسببها فخاطب الافضل ابن امير الجيوش في ان يحل الاقطاعات جميعها ويروكها وعرفه ان
المصلحة في هذا علي المقطعين والديوان لان الديوان يحصل له من هذه النواصل جملة تحصل
بها بلاد مقورة فاجاب الي ذلك وحل جميع الاقطاعات وراكها واخذ كل من الاقويا
والمميزين يتصورون ويذكرون ان لهم بساتين واملاك ومعاصر في نواحيهم فقال له
من كان له ملك فهو باق عليه لا يدخل في الاقطاع وهو يحكم ان شا باعه وان شا اجره فلما
حلت الاقطاعات امر الضعفا من الاجناد ان يتزايدوا فيها فوقعت الزيادة في اقطاعات
الاقويا الي ان انتهت الي مبلغ معلوم وكتبت السجلات بانها باقية في ايديهم الي مدة ثلا
سنة لا يقبل عليهم فيها زايد واحضر الاقويا وقال لهم ما تكرهون من الاقطاعات التي ثين
كانت بيد الاجناد فالواكثرة عبرها وقلة متحصلها وخرابها وقلة الساكن بها فقال لهم
ابدلوا في كل ناحية ما تحتمله ويقوي رغبتكم فيه ولا تنظروا في العبرة الاولي فعند
ذلك طابت نفوسهم وتزايدوا فيها الي ان بلغت الي الحد الذي رغب كل منهم فيه فاقطعوا
به وكتبت لهم السجلات علي الحكم المتقدم فشملت المصلحة الفريقين وطابت نفوسهم
وحصل للديوان بلاد مقورة بما كان مفرقا في الاقطاعات بما مبلغه خمسون الف دينار
وقال في حوادث سنة خمسة عشر وخمسماية وكان قد تقدم امر الاجل المامون
بعمل حساب الدولة من الهلالي والخراجي ونظم علي جملتين احداهما الي سنة عشر وخمسماية
الهلالية الخراجية والجملة الثانية الي اخر سنة خمسة عشر وخمسماية هلالي وما يوافقها
من الخراجية فانعقدت علي جملة كثيرة من العين والاصناف وشرحت باسما اربابها
وتعيين بلادها فلما حضرت امر بكتب سجل يتضمن المسامحة بالبواقي الي اخر سنة عشر
وخمسماية ونسخته بعد التصدير ولما انتهي الينا حال المعاملين والضمنا والمتصرفين
وما في جهاتهم من بقايا معاملاتهم انعمنا بما تضمنه هذا السجل من المسامحة قصدا
في استخلاص رضا من طالت عقلته وخربت ذمته وانقادعا من اجحف به من الديوان
طلبته وتوفير الرعية علي عمارتها وجريها فيها علي قديم عادتها ولما كان ذلك من
جميل الاحدوثة التي لم نسبق اليها ولا شاركنا ملك فيها اقتضت الحال ايرادها في هذا

Copyright © King Saud University